

تفسير الثعالبي

قوله ووصفهم اﷻ تعالى بتمام الصورة وحسن الإبانة ثم شبههم بالخشب المسندة إلى الحائط لا يسمعون ولا يعقلون أشباح بلا أرواح وأجسام بلا أحلام انتهى .
وقوله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هذا أيضا فصح لما كانوا يسرونه من الخوف وذلك بأنه كانوا يسرونه من الخوف وذلك أنهم كانوا يتوقعون أن يأمر النبي ص - عن اﷻ بقتلهم قال مقاتل فكانوا متى سمعوا نشد أن ضالة أو صياحا بأي وجه أو أخبروا بنزول وحي طارت عقولهم حتى يسكن ذلك ويكون في غير شأنهم ثم أخبر تعالى بأنهم هم العدو وحذر منهم .
وقوله تعالى قاتلهم اﷻ دعاء يتضمن الإقصاء والمنازمة لهم وأنى يؤفكون معناه كيف يصرفون .

وقوله تعالى وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول اﷻ الآية سبب نزولها أن النبي ص - غزا بني المصطلق فازدحم لعمر بن الخطاب يقال له جهجاه مع سنان بن وبرة الجهني حليف للأنصار على الماء فكسع جهجاه سنانا فتثاورا ودعا جهجاه يا للمهاجرين ودعا سنان يا للأنصار فخرج رسول اﷻ ص - فقال ما بال دعوى الجاهلية فلما أخبر بالقصة قال دعوها فإنها منتنة فقال عبد اﷻ بن أبي أوقد فعلوها واﷻ ما مثلنا ومثل جلابيب قريش إلا كما قال الأول سمن كلبك ياكلك وقال لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ثم قال لمن معه من المنافقين إنما يقيم هؤلاء المهاجرون مع محمد بسبب معونتكم لهم لو قطعتم ذلك عنهم لفروا فسمعها منه زيد بن أرقم فأخبر النبي ص - بذلك فعاتب رسول اﷻ عبد اﷻ بن أبي عند رجال من الأنصار فبلغه ذلك فجاء وحلف ما قال ذلك وحلف معه قوم من المنافقين وكذبوا زيدا فصدقهم النبي ص - فبقي زيد في منزله لا يتصرف حيا من الناس فنزلت هذه السورة عند ذلك فبعث النبي ص - إلى زيد وقال له لقد صدقك اﷻ يا زيد فخري عند ذلك عبد اﷻ بن أبي ومقته الناس